

31- رياض الصالحين - كتاب آداب النوم والاضطجاع - فضيلة

الشيخ أَدْ سَامِيُ الصَّقِيرٍ - 22 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض - 00:00:00
الصالحين في باب اداب المجلس والجليس وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو وبهؤلاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك يا ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين - 00:00:20

ما يهون علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احبيتنا. واجعله الوارث منا واجعل على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط - 00:00:40

من لا يرحمنا. رواه الترمذى وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مجلسا حتى يقول يعني عند قيامه من المجلس - 00:01:00
وقوله قلما مركبة من قل وما الكافية وهي زائدة وتستعمل كلمة قل ما تستعمل في النفي وتستعمل ايضا في الاثبات بحسب السياق والقرائن. الا يقول هؤلاء الدعوات اللهم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا من - 00:01:20

يديك والخشية اخص من الخوف. لانها خوف مقررون بالعلم. وبعظمة المخشي بخلاف الخوف فقد يكون من ضعف الخائف. ومن قلة علمه بمن خاف منه. ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده - 00:01:50

العلماء اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. اي ما يكون من خشيتك حائلة ومانعا لنا من ارتكاب مخالفتك ومعصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. بحيث نوفق الى الاعمال الصالحة. ومن اليقين - 00:02:10

ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اليقين هو اعلى درجات الايمان. فهو ايمان لا شك فيه. ولا تردد اجعلنا من اليقين ما اقسم لنا من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا بحيث يكون عندنا من - 00:02:40

اليقين ما نرزق به الصبر والاحتساب. لان الانسان اذا صبر واحتسب الاجر من اه وعلم ان هذه المصيبة من الله فان ذلك يهون عليه المصيبة. ولهذا قال علقة رحمة الله - 00:03:00

في قوله ومن يتوكى على الله فهو حسبي قال هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من الله فيرضي ويسلم فمتى علم ان المصيبة من الله ورضي بذلك وصبر واحتسب الاجر عند الله هانت عنده هذه - 00:03:20

المصيبة ولهذا قال من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ثم قال اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما ابقيتنا. اي اجعلنا نتمتع بهذه القوى وهذه الحواس. مدة حياتنا بحيث تكون بعدها كالميراث الذي يخلفه الميت. اي اننا نتمتع بها في حياتنا - 00:03:40
متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما ابقيتنا واجعلها الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا الثأر في الاصل هو الاخذ بالدم. اي اجعلنا نستأثر على من ظلمنا بحيث تقتضي لنا منه - 00:04:10

اما في الدنيا واما في الآخرة. ولهذا قال واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا سوء كانت العداوة في الدين ام كانت في الدنيا؟ اينصرن على اعدائنا وعلى اعدائك؟ والعدو ضد - 00:04:30

وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. المصائب نوعان مصائب دين ومصائب دنيا فمصائب الدين كالشرك والكفر والبدع والمعاصي والفتنة التي تصد الانسان عن دين الله عز وجل لان كل ما يصد عن الدين فهو مصيبة. ومصائب دنيا من الامراض وتلف الاموال - 00:04:50

قال وقد الاحبة ونحو ذلك. واعظم المصائب هي مصائب الدين. لان مصائب الدنيا وان عظمت فان انها تهون في جانب مصائب الدين لانها هي الاعظم. لان خسارة الدين امر عظيم. قال الله عز وجل قل ان الخاسرين - 00:05:20

ان الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة. فسأل الله عز وجل الا يجعل مصيبيته في دينهم. ولا تجعل مصيبيته انا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. لا تجعل الدنيا اكبر همنا بحيث - 00:05:40

ننغمس فيها ونلهو فيها ونترك ما خلقنا لاجله من الآخرة. ولا مبلغ علمنا بحيث انا لا افکر ولا ندری عن الآخرة وهذا من شأن الكفار كما قال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم - 00:06:00

عن الآخرة هم غافلون. فعلى الانسان ان يتذكر في امره. وان لا يجعل الدنيا هي اكبر همه. ان منها ما حصل فرح واستبشر وان فقد منها ما فقد فانه يكون على الظد من ذلك. ولهذا قال ولا تجعل الدنيا اكبر - 00:06:20

ورا همنا ولا مبلغ علمنا. ثم قال ولا تسلط علينا من لا يخافك فيما ولا يرحمنا. اي لا تسلط علينا بسبب ذنبينا من لا يخافك من الخلق ولا يرحمنا بحيث يكون منه البطش. ويكون منه القتل - 00:06:40

او نحو ذلك. وهذا التسلیط يكون بحكمة الله عز وجل بسبب ذنوب العباد. لان كل كما يصيب العباد من المصائب فانها بما كسبت ايديهم. كما قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر - 00:07:00

بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. وقال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. فهذا الدعاء من الادعية الجامحة التي ينبغي للانسان ان يحفظها - 00:07:20

يدعو بها عند ختام مجلسه وفي صلاته وفي غير ذلك لانه من الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الادعية الواردة في الكتاب والسنة هي خير مما - 00:07:40

الانسان بنفسه لان بعض الادعية التي يختارها الانسان لنفسه او تكون مؤلفة من بعض الناس قد يكون فيها سوء ادب مع الله. فعلى الانسان ان يحرص على الادعية الواردة في الكتاب والسنة قدر المستطاع - 00:08:00

نعم قد يكون عند الانسان او للانسان حاجات ليست موجودة باعيانها وافرادها في نصوص الكتاب والسنة فلا حرج ان يدعوه بذلك. ولكن ينبغي له ان يتأنب بحيث يختار من الالفاظ وما - 00:08:20

تشتمل عليه من المعاني ما لا يكون فيه سوء ادب مع الله عز وجل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:40